مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
المجلد العاشر ــ العدد الرابع ــ 2025 الصفحات (20- 33) ISSN3005-3900

AI Ethics and Education

Sultanah farhat Saad *
Department of Islamic Philosophy, Faculty of Fundamentals of Religion, Sayyid Muhammad ibn Ali al-Sanusi Islamic University, Bayda, Libya
sultanah.mohammed@ius.edu.ly

أخلاق الذكاء الاصطناعي والتعليم

سلطنة فرحات سعد محمد *
قسم الفلسفة الإسلامية ، كلية أصول الدين، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، البيضاء، ليبيا
تاريخ الاستلام: 2025-07-20 تاريخ القبول: 2025-08-15 تاريخ النشر: 2025-10-01

الملخص:
انطلاقاً من أن لكل مجال من مجالات الحياة وعلومها بُعد اخلاقي يتمثل في مجموعة من القيم والمبادئ والأساليب التي توجه السلوك الأخلاقي في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماته، فإن العالم اليوم يشهد تطوراً متسارعاً في تقنيات هذا الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي أسهم في تطوير وظهور عدد من الابتكارات في مختلف المجالات الحياتية التي رفعت الأداء الاقتصادي وكفاءة الأعمال في جميع ميادين الحياة (الحكومية، والخاصة).
وكذلك ساعدت هذه الاكتشافات التقنية المتسارعة في تحسين جودة حياة الأفراد والمجتمعات. ومع هذا التوسع السريع والهائل لانتشار هذه التقنيات صاحب هذا التطور عدة تحديات ومخاوف أثارت الشكوك والقلق حول سرعة تحديث وتطوير الذكاء الاصطناعي لما يصاحبه من تحيز وتميز وانتهاك لحقوق الإنسان، وهنا ازداد النقاش حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي واستخدامه المسؤول في كافة المجالات.
ولذلك اتجهت عدة منظمات عالمية وقطاعات حكومية مؤسسات بحثية وشركات تجارية إلى تحديد أهم المبادئ الأخلاقية والممارسات التي يمكن عن طريقها مواجهة هذه التحديات ومعالجتها، بل وتوقع ما يمكن أن يُشكل خطراً على الحياة في المستقبل.
ومن هنا يهدف البحث إلى ضرورة التأكيد على مفهوم أخلاقيات الذكاء الاصطناعي لتوضيح أهميتها، وتحديد أهم المبادئ التي يجب أخذها في الاعتبار عند ممارسة التطبيقات التي تتبناها أنظمة الذكاء الاصطناعي.

الكلمات الدالة: الميثاق الأخلاقي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي ، التعليم، الشفافية، الخصوصية.

Abstract

Given that every field of life and its sciences has an ethical dimension, represented by a set of values, principles, and methods that guide ethical behavior in the development and use of AI technologies, the world today is witnessing rapid development in AI technologies. This has contributed to the development and emergence of a number of innovations in various areas of

life, enhancing economic performance and business efficiency in all spheres of life (both governmental and private). These rapid technological discoveries have also helped improve the quality of life for individuals and communities. With this rapid and massive expansion in the spread of these technologies, this development has been accompanied by several challenges and concerns that have raised doubts and concerns about the speed of modernization and development of AI, given the bias, discrimination, and violations of human rights that accompany it. Consequently, the debate on the ethics of AI and its responsible use in all fields has intensified. Therefore, several international organizations, government sectors, research institutions, and commercial companies have sought to identify the most important ethical principles and practices through which these challenges can be addressed and addressed, and even anticipate what could pose a threat to life in the future. Hence, this research aims to emphasize the concept of AI ethics to clarify its importance and identify the most important principles that must be taken into account when implementing applications adopted by AI systems.

Keywords: Ethical Code, AI Applications, Education, Transparency, Privacy.

المقدمة

يشهد القطاع التعليمي تحولاً جذرياً بفضل الاندماج المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي(AI) ، التي تعد بإحداث ثورة في طرق التدريس والتعلم وتقييم الطلاب، وبينما تَعِدُ هذه الأدوات بتخصيص التجربة التعليمية وسد الفجوات، فإنها تفتح الباب على مصراعيه أمام مجموعة معقدة من التساؤلات والتحديات الأخلاقية التي لا يمكن تجاهلها، فاستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحديد مسارات التعلم وعلى سبيل المثال، يثير مخاوف جوهرية تتعلق بالإنصاف، خشية أن تعزز الأنظمة الجديدة التحيُّزات القائمة بدلاً من تفكيكها.

وكما أن الاعتماد المكثف على البيانات الشخصية للطلاب يضع قضايا الخصوصية وأمن البيانات في طليعة النقاش و لم يعد الأمر مقتصراً على مجرد تبني التكنولوجيا، بل أصبح يتطلب وضع أُطر أخلاقية واضحة لضمان أن يكون الذكاء الاصطناعي أداة مسؤولة ومفيدة للجميع ولذا تستكشف هذه الدراسة الأبعاد الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، بهدف صياغة توصيات تضمن المسؤولية والشفافية في بناء مستقبل التعلم.

أهداف الدراسة:

صحيح أن للذكاء الاصطناعي دور في رفع مستوى التعليم بجميع مراحله ومستوياته إلا ان هذا الانعكاس له ما يقابله في البعد الأخلاقي كهدف أساسي نسعى نحن المسلمين ألا نفقده مع التطور المعاصر السريع والمتواتر.

تعمل الدراسات العلمية والتقنية في جميع المجالات بذكاء اصطناعي عالي وسريع، ومتطور إلا أن هذه الدراسات والأبحاث المتطورة جاءت تحمل معها قضايا وإشكاليات عدة وعميقة تمس المنظومة الأخلاقية داخل البيئة التعليمية ساهمت في إحداث تغيرات جديدة في مجالات التعليم تُعد في غاية الأهمية. لكن هدف هذه الورقة البحثية هو التأكيد على ضرورة مراعاة البُعد الأخلاقي عند استخدام الذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات التعليمية، ووضع ضوابط لها.

كذلك التطرق لدراسة موضوع الذكاء الاصطناعي والذي يُعد بوجه عام محل خلاف بين الدارسين هو ما دعاني للاطلاع والاستزادة أكثر.

إشكالية الدراسة:

أما عن إشكالية الدراسة فهي تتحدد من خلال الممارسات العلمية لأدوات الذكاء الاصطناعي التكنولوجي المتطور حديثاً والذي صاحب ظهوره اختراقات عديدة طالت كل المجالات وعلى رأسها المؤسسات التعليمية وطرق، البحث والدراسة بجميع مراحلها مما يستلزم الأمر وضع ضوابط وقيود أخلاقية يتم التقيد بها عند استخدام الذكاء الاصطناعي.

فرضيات الدراسة:

_ على الرغم من التقدم الحاصل في جميع المجالات إلا أنه ماتزال هناك صعوبات تواجه استعمالات الذكاء الاصطناعي.

_ ضرورة العمل على تجديد قوانين وأنظمة تضبط التعامل مع تطبيقات أجهزة الذكاء الاصطناعي.

_ كيف يمكن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي دون الإضرار بالذكاء البشري والتفكير الإبداعي.

_ استعمالات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية بحاجه ملحة لضوابط أخلاقية.

منهج الدراسة:

تعتمد منهجية الدراسة على المنهج الوصفي، والتحليلي والنقدي لرصد أبعاد التحول بعد التقنية السريعة والمتطورة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي حيث أن استخدام هذه المناهج يدعم هذا النوع من الدراسات، والتحقق من الفرضيات المطروحة عن طريق الملاحظة.

الدراسات السابقة:

لأهمية الذكاء الاصطناعي، ظهرت العديد من الدراسات والأبحاث التي أبرزت مدى أهميته ومساهمته الفعالة في العديد من المجالات وعلى رأسها مجال التعليم. حيث تعددت الآراء واختلفت وجهات النظر في التكيف معه. فقد كُتبت الكثير من البحوث والرسائل العلمية، وأقيمت العديد من المؤتمرات، والندوات لإبراز دوره كأداة تعمل على تحسين جميع المجالات في الحياة المعاصرة، ومن أهم هذه الدراسات التي تم الاعتماد عليها نذكرها هنا على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

- الهادي، محمد، (2021م.)، **الذكاء الاصطناعي، (معالمه وتطبيقاته وتأثيراته التنموية والمجتمعية)**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- إبراهيم حسين الشريف،2021م. **أخلاقيات المهنة: دراسة في مستجدات البيولوجيا**، منشورات دار البيان/ بنغازي.
- المملكة العربية السعودية، 2023م. **مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي**. منصة على مواقع الأنترنت.
- الغامدي، محمد بن فوزي، 2024م. **الذكاء الاصطناعي في التعليم**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الدمام، ط1.
- المحجوب، محمد حسين، 2025م. **الذكاء الاصطناعي (علم بيني يحاكي قدرات البشر)**، مكتبة الكون القاهرة، ط1.
- الزهري، مدحت،2025م. **الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي**، ت: علاء طعيمة، ط1.
- إروان محمد صبري، 2025م. **الذكاء الاصطناعي أحكامه وضوابطه الأخلاقية**، مؤتمر مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي، دولة قطر، ج2.
- بونيه الآن، 1993م. **الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله**، ت: علي صبري فرغلي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة/ الكويت.

فجاءت الدراسات والأبحاث منها المتفائلة، ومنها المتشائمة بالنظر إلى مستقبل الذكاء الاصطناعي. لكن دراستي هذه جاءت مختلفة نوعًا ما عن الدراسات السابقة من حيث أنها ركزت على الجانب الأخلاقي ومدى الالتزام به اثناء استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في مجالات التعليم والبحث العلمي بصفة عامة، كما أنها عرجت على فوائد ومخاطر استخدامات الذكاء الاصطناعي في نطاق العملية التعليمة.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مبحثان، وكل مبحث مقسم إلى عدة مطالب:

المبحث الأول: مفاهيم الذكاء الاصطناعي، والهدف منه:

- المطلب الأول: مفهوم الذكاء لغًة.
- المطلب الثاني: مفهوم الذكاء اصطلاحًا.
- المطلب الثالث: مفهوم الذكاء الاصطناعي لغًة.
- المطلب الرابع: مفهوم الذكاء الاصطناعي اصطلاحًا.

- المطلب الخامس: الهدف من الذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني: أخلاق وتحديات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية:

- المطلب الأول: مفهوم الأخلاق لغةً.
- المطلب الثاني: مفهوم الأخلاق اصطلاحًا.
- المطلب الثالث: طبيعة أخلاق الذكاء الاصطناعي.
- المطلب الرابع: الإلمام المعرفي بخاطر الذكاء الاصطناعي.
- المطلب الخامس: المخاوف من الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمة.
- المطلب الرابع: التقنيات المستحدثة وإشكالية استخدمها في التعليم.
- الخاتمة.

المبحث الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي، والأخلاق لغةً واصطلاحًا:

مفهوم الذكاء لغةً:

يُعرف الذكاء في اللغة بأنه: سرعة الفطنة، فالذَّكاء من قولك: قلبُ ذكي، وصبيُ ذكي إذا كان سريع الفِطنة. ويشار إلى أنّ كلمة الذكاء تعود إلى (الذّكا) أي الجمرة المشتعلة، " بمعنى اشتداد الحرارة كلهب النار، وهو تعبير مجازي عن قوة هذا الذكاء، وما يحمله صاحبه من فطنة وبصيرة منفتحة. [1]

مفهوم الذكاء اصطلاحًا:

يرجع إلى العالم (مارفن منكسي) عندما كتب مقالة عام 1961م تحت عنوان:
Arterial intelligence step towards الذكاء intelligence مفهوم يصعب تعريفه بدقه ويمكن اعتبار الجزء الحسابي الذي يعطينا القدرة على تحقيق الأهداف في العالم من حولنا، ولدى الناس مختلف الدرجات من الذكاء، وكذلك الحيوانات وبعض الآلات، وفق هذا التعريف. ذكاء الإنسان: القدرة على فهم الأشياء وتعلمها[2].

أو اختصاراً AI هو العلم الذي يجعل الآلات قادرة على اتخاذ القرارات والتصرف بذكاء من خلال محاكاة البشر وطريقتهم في التفكير، فنحن البشر نحصل على المعلومات الواردة من العالم الخارجي ونعالجها في عقولنا ونصدر الاحكام والاستنتاجات بناء عليها وبناء على تجاربنا السابقة.[3]

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي لغةً:

الاصطناعي: نسبة للمصدر من الفعل إصطنع، وأصله: اصتنع فقُلبت التاء طاء لمناسبة الصاد، بوزن افتعل، والمصدر اصطناع بمعنى فعل، وتكلُّف، يقال: كريم طبعك في اصطناع البرَّ، وكقولهم: اصطناع المعروف قربة إلى الله، واصطناع الخير، ونعم الذخيرة للمرء المسلم عند الله يوم القيامة اصطناع المعروف، وبمعنى اختار، واصطفى، كقوله تعالى:﴿ واصطنعتُك لنفسي ﴾[4]وبمعنى أخترعَ وأحدث كاصطناع الأخبار أي ابتدعها، واصطناعي اسمُ منسوب إلى اصطناع، وهو ما كان مصنوعًا، غير طبيعيَّ كالحرير، والورد الاصطناعي، الذكاء الاصطناعي هو استخدام الآلة فيما يحتاج للذكاء من الأعمال.

المطلب الثاني: مفهوم الذكاء الاصطناعي اصطلاحًا. Artificial Intelligence

هو قدرة الآلة على محاكاة العقل البشرى وطريقة عمله، مثل قدرته على التفكير والاكتشاف والاستفادة من التجارب السابقة. ومنذ التطور الذي شهده الحاسوب في منتصف القرن العشرين، ثم اكتشاف أن الحاسوب باستطاعته القيام بمهمات أكثر تعقيداً مما اعتقدنا، حيث يمكنه اكتشاف إثباتات للنظريات الرياضية المعقدة، بالإضافة لقدرته على لعب الشطرنج بمهارة كبيرة.

---

[1] . منظور، أبن، (1988م.) لسان العرب المحيط، ج2، دار الجيل، بيروت، ص 1073.
[2] . زهري، مدحت، (2025م.) الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي، ت: علاء طعيمة، (د، ط) ص7.
[3] . المرجع السابق، ص8.
[4] ـ سورة طه: الآية/ 41.

يمكنك تشبيه عملية الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة بالمولود الجديد الذي لا يستطيع تعلم أو عمل أي شيء بمفرده إذا لم يعلمه والداه ويدربانه وينقلان له المعرفة ويمكنانه من التعرف على ما هو خطأ وما هو صواب، وبذلك الآلة لتصبح قادرة على اتخاذ القرارات وإعطاء الاستنتاجات واقتراح الحلول[5].
وهنا تصريح بأن الآلة هي من يتحكم في إعطاء الاستنتاجات بحسب الرؤي، ومع ذلك بالرغم من إيجابيات وسرعة المعالجة لديه، ومساحة التخزين العالية إلا أن هناك عدة سلبيات سنتطرق لها خلال هذه الورقة البحثية.
فالعمل على تطوير هذه التقنية بدأ مبكرا في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، وساهم الكثير من العلماء والباحثين في ذلك، ثم قفز البحث في هذا المجال قفزات هائلة في تسعينيات القرن الماضي، وأهتم به كثير من العلماء، بل أصبح يصنف بأنه من أهم علوم المستقبل، وليس أدل على أهميته من إعلان البيت الأبيض في الولايات المتحدة أن هذا العقد (1990-2000) هو عقد الشبكات العصبية والحوسبة العصبية، وذلك بمناسبة انعقاد الجمعية الفيزيائية الأمريكية(APS) في أواخر عام (1990م)[6].
لكن ما يثير القلق هنا: هو أن الذكاء الاصطناعي يتم اعتماده في مختلف المجالات، هل يراعي هذا التحول الرقمي المعتمد المعايير الأخلاقية في منظومة القيم أم أنه يتنصل منها؟
للإجابة على هذا السؤال: لأبد أن تكون هناك عملية حصر لكل مؤسسة تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي وأهمها المؤسسات التعليمية لأننا لا يمكن أن نُفرغ التعليم من القيم الأخلاقية حتى وأن كانت الإيجابية لهذه التقنيات المتطورة أنها تُوفر الوقت والجهد للطالب والباحث معا.ًفلكل علم أبعاده الأخلاقية التي يجب أن تتم مراعاتها مهما زادت العمليات التكنولوجية تطوراً وحداثة.
وعلى سبيل المثال ربما هناك جهات ومؤسسات تعليمية تعمل على تقنيات الذكاء الاصطناعي لإضافة الجودة التعليمية من ناحية تطوير الآلات الذكية المتطورة مثل الأجهزة الكترونية والمقاعد والمطاعم والفناء المدرسي إلى غير ذلك من التحديثات. ولكن بالرغم من كل هذه الحداثة إلا أن القيم الأخلاقية يجب أن تكون أهم أولويتنا.
أن تقدم الذكاء الاصطناعي وتطوره السريع والمتلاحق يخلق معه تحديات ومسؤوليات جديدة ولها خصوصية في المجال التعليمي على مستوى المنطقة العربية.
فلا يمكننا تجاهل أنه ربما يتم استبدال المعلم (الإنسان) بالألة الذكاء الاصطناعي، فماذا يحدث عندئذ لطلاب مراحل التعليم الأساسي الأولى التي تعتمد على علاقة إنسانية تنشأ بين المعلم والطالب. وذلك من خلال عملية التواصل التي تحدث بينهما.
كذلك لا يمكن أن تكون قدرات الطلاب واحدة تتكيف مع استخدامات الذكاء الاصطناعي فربما البعض لديهم صعوبات يمكن للمعلم أن يكتشفها ويساعد على تحسينها. كذلك الأحداث التاريخية لن يقوم الذكاء الاصطناعي بتحليلها وفرزها بشكل منطقي لأنها معلومات جاهزة تم أدخلها لديه. أيضا الكثير من القيم والمبادئ التي يمكن للمعلم أن يقوم بتعزيزها لدى الطالب على غرار أجهزة الذكاء الاصطناعي. لذا يجب ضمان الطابع الإنساني في العملية التعليمية بكل مراحلها وفي كل مؤسساتها.

المطلب الثالث: الهدف من الذكاء الاصطناعي:

يهدف علم الذكاء الاصطناعي إلى فهم طبيعة الذكاء فتقنيات الحاسوب مصممة لمحاكاة الطريقة التي يؤدي بها الدماغ البشري مهمة معينة، وذلك عن طريق معالجة ضخمة موزعة على التوازي، ومكونة من وحدات معالجة بسيطة، هذه الوحدات ما هي إلا عناصر حسابية تسمى عصبونات أو عقد NODES OR NEURONS والتي لها خاصية عصبية، من حيث أنها تقوم بتخزين المعرفة العملية والمعلومات التجريبية لتجعلها متاحة للمستخدم وذلك عن طريق ضبط الأوزان.[7]

---

[5] . زهري، مدحت، الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي، مرجع سابق، ص8.
[6] . إعداد مجموعة من الطلاب، (2013م.) السر، محمد تاج، الصادق، سهام وآخرون، سمنار بعنوان (الشبكات العصبية الاصطناعية) ص2.
[7] . بونيه، الآن، (1993م.)، الذكاء الاصطناعي واقعة ومستقبله، ت: علي صبري فرغلي، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة، الكويت. ص 11.

إذا ANN تتشابه مع الدماغ البشري في أنها تكتسب المعرفة بالتدريب وتُخزن هذه المعرفة باستخدام قوى وصل داخل العصبونات تسمى الأوزان التشابكية. وهناك أيضا تشابه عصبي حيوي مما يعطي الفرصة لعلماء البيولوجيا في الاعتماد على ANN لفهم تطور الظواهر الحيوية.[8]
أن قدرة برامج الذكاء الاصطناعي تعمل على تحسين أدائها عن طريق التعلم له مؤشر جيد على مدى ملائمة نظم البرمجة المستخدمة لمحاكاة العمليات الاستدلالية لدى الإنسان. كما أن فشل هذه البرامج في التعلم يعني عدم تناظر العملية الاستدلالية بها للمنطق الإنساني.[9]

فكما هو متبع في العلوم يستمر التسليم بصحة النظرية طالما لم تدحضها التجربة العملية. ويمتد تأثير الذكاء الاصطناعي إلى كثير من العلوم وخصوصًا علم الحاسب الآلي لأنه لابد من كتابة برامج الاختبار صحة نظريات الذكاء الاصطناعي[10].
فالهدف الأساسي من الذكاء الاصطناعي هو تمكين أجهزة الكمبيوتر من تنفيذ المهام التي يستطيع العقل تنفيذها، وتوجد الاستخدامات العملية الذكاء الاصطناعي في المنازل، والسيارات و (السيارات بدون سائق)، والمكاتب، والبنوك، والمستشفيات، والفضاء، وشبكة الإنترنت، بما في ذلك إنترنت الأشياء (الذي يربط المستشعرات المادية التي يتزايد استخدامها في الأجهزة والملابس والبيئات)[11].
بعض تلك الاستخدامات يكون خارج الكوكب، مثل الروبوتات التي تُرسل إلى القمر والمريخ، أو الأقمار الصناعية التي تدور في الفضاء. أفلام الرسوم المتحركة في هوليوود، وألعاب الفيديو والكمبيوتر، وأنظمة الملاحة عبر الأقمار الصناعية، ومحرَّكات بحث (جوجل)، جميعها تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي[12].
تعددت الأدوار التي يقوم بها الذكاء الاصطناعي في العالم الافتراضي فأصبح كنقطة تحول رئيسية لمستقبل المؤسسات على مستوى العالم من خلال استخداماته المتنوعة والمختلفة منها البرمجة والمعالجات التقنية والتفكير الآلي. وهذا التحول سيتبعه تحول جذري على جميع الأصعدة.

المطلب الرابع: مفهوم الأخلاق لغةً واصطلاحًا:

مفهوم الأخلاق لغَةً:

الخلق في لغة العرب: هو الَّطبع والسجَّية، وقيل: المروءة والدِّين، قال العلامة ابن فارس: "الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملامسة الشيء. ومن ذلك: الخُلقُ وهي السجية؛ لأن صاحبه قد قُدِّر عليه.[13] وقال ابن منظور: "الخلقُ: الخُليقة؛ أعني: الطبيعة، وفي التنزيل:﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾[14]. والجمع: أخلاق، لا يُكسّر على غير ذلك.[15]

مفهوم الأخلاق اصطلاحًا:

يُطلق لفظ الأخلاق في الاصطلاح على اعتبارين: أحدهما عام، والآخر أخص منه: أما العام ما ذكره الغزالي حين عرَّف الخُلقَّ بقوله: "الخُلقَّ عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تّصدُر الأفعال بسهولة ويُسر من غير حاجة إلى فُكر ورويَّة.[16]
واما الخاص: فهو مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس، وفي ضوئها وميزانها يُحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبحُ، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه".[17]
خلق الله الإنسان منذ نشأته يختص بصفات أخلاقية وهي تُعد أبرز صفاته يقول في كتابه العزيز واصفاً النبي محمد ﷺ: (وإنكَ لَعَلى خُلقٍ عَظِيمٍ) ألا يكفي للإنسان بقسم الله له على أنه أجمل وأرقى مخلوقاته، فيجب عليه أن

---

[8] . الحسيني، قصي حبيب، عبد الأمير، أحمد، (2009م.)، مقدمة في الشبكات العرضية الاصطناعية، جامعة الأمام جعفر الصادق، ص3.
[9] . الآن، بونيه، الذكاء الاصطناعي واقعة ومستقبله، مرجع سابق، ص 9،10.
[10] . المرجع السابق، ص 19-20.
[11] . صبري، إروان محمد، (2025م.)، الذكاء الاصطناعي أحكامه وضوابطه الأخلاقية، مؤتمر مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي، دولة قطر، 2025م. ج2، ص89.
[12] . إروان محمد صبري، الذكاء الاصطناعي أحكامه وضوابطه الأخلاقية، مرجع سابق، ص89.
[13] . لأبن، فارس، معجم المقاييس في اللغة؛ دار الفكر، بيروت، ص329.
[14] ـ سورة القلم: الآية/ 4.
[15] . ابن، منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ص78،68.
[16] . الغزالي، أبو حامد، (د. ت) إحياء علوم الدين، ج3، دار المعرفة بيروت، ص (53)
[17] . زيدان، عبد الكريم، (2002م.)، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، ط9، ص79.

يتحلى بصفات الأنبياء والرسل الذين اصطفاهم الله. فالقيم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإنسان فهو من يتحكم بقيمه الأخلاقية ويراعي أبعادها وينشر الخير والسلام في مجتمعه من خلالها.
فالنظم الأخلاقية أمر مهم ينبغي أن يواكب تطور المجالات العلمية والعملية لذلك يجب السعي إلى نشر القيم والأخلاق التي تعد من الثوابت والتي لا يمكن أن يجري عليها التغيير عند الاعلان عن أي تطور حداثي ما من شأنه أن يمس القيم الأخلاقية المتعارف عليها في كل الأديان فقد جُبل الإنسان على أن يكون أخلاقيًا.
وبما أن القيم جزءاً لا يتجزأ من الحياة وهي جزء أساسي في مجال الحياة المجتمعية قبل العلمية لذا ارتئينا أن تكون الورقة البحثية التي نحن بصددها مهتمة بجانب الأخلاق المعاصرة وتداخلها الذي يُعد أمراً مهماً في تغيير المنظومات الفكرية والاجتماعية والعلمية والتربية الحديثة.
كذلك جاءت الأخلاق في الفلسفة على أنها ذات مغزى إنساني صرف، فهي تهتم بدراسة الظواهر السلوكية والعادات الأخلاقية والخير والشر، وبقيت حبيسة الدراسات النظرية الصرفة، لأن الغرض الذي تهدف إليه هو فهم طبيعة الحياة الأخلاقية، وهو الهدف الذي دعت إليه هو فهم طبيعة الحياة الأخلاقية، وهو الهدف الذي دعت إليه الدراسات الفلسفية، ولعل أكبر هذه الفلسفات هي الفلسفة الكانطية،[18] والتي دعت إلي ما ينبغي أن يكون عليه الفعل الأخلاقي، ولم تُعنى بدراسة ما هو كائن، كما لو كان علم الأخلاق يمثل صورة من صور البحث عن الحقيقة، ويدفع إليه دافع عقلي هو الرغبة في المعرفة، فهو يهدف إلى التعرف على الصواب والخطأ في السلوك الإنساني.
ما دعاني هنا للخوض في موضوع مراعاة البعد الأخلاقي للذكاء الاصطناعي هو أنه في ظل التقدم التكنولوجي الهائل والملحوظ الذي يشهده العالم اليوم في مجال العلوم ما نتج عنه من سلوكيات وأخلاقيات متغيرة، تُعنى بدراسة الأخلاق التطبيقية العملية، والتي تعد بمثابة رد فعل لما كانت عليه الأخلاق في السابق فما أحوجنا اليوم للاهتمام بالأخلاق التطبيقية والمهنية في المجالات العلمية المعاصرة. وربما التصنيف العالمي لمستوى الجامعات والبحث العلمي، أخرج الكثير من الدول خارج التصنيف لضعف مستواها وتحصيلها العلمي الذي يدل على أن التقنيات الحديثة فاقمت المشكلة ولم تساهم في تقدمها.
أن اكتشاف النظريات والمناهج العلمية وتطبيقها في مجالات العلوم المختلفة. هو ما يدعو إلى الأخذ بالنتائج العملية والأحداث الواقعية ما يعني أن الحداثة وتبعيتها استطاعت أن تكسر الفلسفات التقليدية التي تبناها معظم الفلاسفة السابقين لتحل محلها الحياة المعاصرة التي أصبح للمفكر والفيلسوف المعاصر دور مهم فيها فقد ساهموا في إصلاح المجتمع، وتحرير الإنسان من التسلط وتنويره وتزويده بالعلم والمعرفة.

المبحث الثاني: أخلاق وتحديات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية:

المطلب الأول: طبيعة أخلاق الذكاء الاصطناعي:

برغم من الإنجازات التي قدمها الذكاء الاصطناعي إلا أن هناك ضجة مثارة حول البُعد الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في مجال العلوم مثل علم الوراثة، وعلم الفلك، وعلم الاستنساخ بكل انواعه واشكاله، وآخرها علم الذكاء الاصطناعي وما نتج عنه عدة من التساؤلات لعل أهمها:
ـ كيف تتناغم مستحدثات العلوم المتطورة مع البعد الاخلاقي التي يحافظ عليه المجتمعات الإسلامية المحافظة، مع المجتمع الحديث؟
ـ هل يقبل مجتمع ما التطور الحديث والذي يكون مغايراً لما هو سائد في عرف هذا المجتمع بكل سهوله؟
ـ هل دائماً تتوافق أخلاق المجتمع مع جهود علماء العلوم المختلفة لصالح الإنسان؟

[18] . الكانطية: مدرسة (إمانويل كانط) " 1724، 1804" ينتمي كانط لبيئة متدينة فقد كان والداه يعتقدون بالعقيدة اللوثرية، تؤمن بأن الدين بالإرادة لا بالعقل. يقول واصفا مذهبه الأخلاقي: "الإنسان ليس في حاجة إلى علم ولا فلسفة لكي يعرف ما ينبغي عليه أن يفعل لكي يكون أمينًا وخيرًا، وإن معظم أفعالنا تتفق مع الواجب، ذلك لأن المبادئ الأخلاقية هي مبادئ قبلية بحتة، خالصة من كل عنصر تجريبي، وأنه لا يمكن أن نجدها أقل جزء منها إلا في تصورات العقل الخالصة". للمزيد أنظر: كانط، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ت: عبد الغفار مكاوي، ص41، 45.

تعد هذه الأسئلة منطقية جداً، وأتصور أنها تتمثُل في عقل كل باحث في طبيعة العلوم وتطورها، وهذا يرجع إلى طبيعة التفكير الإنساني منذ ظهور الفلسفة اليونانية،[19] التي وضعت الأخلاق مقياساً لكل أفعال البشر، وجعلت منها نبراسا يجب الالتزام به[20].

أتصور طبيعة علم الذكاء الاصطناعي فيها من السهولة ما تمتاز به على غيرها، ويكمن هذا التميز في أن هذا العلم لا يحتاج للعودة للتاريخ، كما في أي مجال أخر على الرغم من تداخل علوم فرعية كثيرة فيه، وربما يصدق عليه ما قيل بأن النجاح في العلم يكون ممكنا دون معرفة التاريخ (حقيقة أنه في العلم ربما أكثر من أي مجال اخر من مجالات العمل البشري يكون النجاح دون معرفة بالتاريخ وهذا أمر كثير الوقوع).[21]

إن علم الذكاء الاصطناعي يكاد ينطبق عليه القول الآتي العلم من أحد الأوجه هو التقنية المنظمة ومن جهة أخرى هو المنهج العقلاني ...؛ والآن يشهد في زماننا هذا بداية للعودة إلى الحالة الأولى للإنسانية وذلك من خلال تداخل العلم على نطاق شامل مع كل صور نشاط الفكر بجزيئه النظري والعملي جامعًا في ذلك مرة أخرى في صعيد واحد كلاً من (العالم والعَامِل والإداري). ودخل في ذلك مجال التعليم وما طاله من تحديث وتطوير ساهم في رفع مستوى التعلم من حيث التنظيم الرقمي للمؤسسات والمكتبات والجدولة وحتى أصبحت تضاهي الذكاء البشري في التأسيس والتنظيم[22].

يمكن الخلاص هنا إلى أن طبيعة الذكاء الاصطناعي وقدرة الآلات الحاسوبية أصبحت تحاكي قدرات الإنسان وتسعى للتفوق عليه.

أما عن اعتماد هذا الذكاء فهو موجود معنا في كل مكان، بداية من السيارات ذاتية القيادة والطائرات التي بدون طيار، كذلك البرمجيات بكل أنواعها، والكثير الكثير من اختراعات الذكاء الاصطناعي.[23] فقد أصبح يفرض نفسه في كل المجالات كما أن السؤال المقارن بينه وبين الذكاء البشرى هو المطروح وسُيطرح في كل وقت وفي كل حين.

وللإجابة على هذا السؤال:

يتضح أن الذكاء الفطري في مكوناته نجده يختلف عن الذكاء الاصطناعي لعدة أسباب أهمها:

1. دراسة الذكاء الفطري تقوم على فلسفة المعرفة بمعنى أن البُحاث يسعون لمعرفة هذا الذكاء من خلال التركيبة الوراثية الموجودة في جسم الكائن البشري دون تدخل أي تطور تكنولوجي.
2. ترجع مقاييس الذكاء في الذكاء الفطري لفعل التفاعل الذاتي لدى الكائن البشري.
3. المعيار في الذكاء الاصطناعي هو التطور التكنولوجي.
4. لا يمكن أن تعنى أنظمة الذكاء الاصطناعي بالأخلاقيات، والقيم البشرية، فهي تفتقر إلى القدرة لاتخاذ أحكام حيالها، فهي تهتم بتنفيذ ما صُمَّمت لأجله دون التركيز على ما هو صحيح أو خاطئ.

فالذكاء الفطري للإنسان مع ما أكتسبه من أخلاق جعلته هو الوحيد الذي يستطيع أن يتخذ قراره بتعقل، ففعله المستهدف والمحدد هو ما جعله في الصدارة، وفي معرفة الصواب الأخلاقي فالإنسان متفوق من الناحية العقلية عن الذكاء الاصطناعي مهما زاد تطوره.

المطلب الثاني: أخلاق الذكاء الاصطناعي:

تُعد أخلاق الذكاء الاصطناعي مغايرة للأخلاق المتعارف عليها بين البشر، لأن الأخلاق القديمة بقواعدها ومبادئها كان الحديث فيها وتكونيها يتجه مباشرة لمخاطبة العقل الإنساني، وتوجيه النصح واللوم له

---

[19]. الفلسفة اليونانية: نسبة إلى فلاسفة اليونان بدأ ظهور الفلسفة اليونانية بين القرن السابع والسادس قبل الميلاد وكانت بداية الظهور في المدن اليونانية تحديداً في مدينة "أيونية" وقد كان حقل هذه الفلسفة يهتم بالبحث والتفكير في فهم أسرار الوجود، واكتشاف ماهية الحقيقة، والنظر في علاقة الإنسان مع الطبيعة المحيطة به. وركزت على قيم (الحق والخير والجمال). للمزيد أنظر: باحثون عرب، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، ج7، ط2، ص456.

[20] . المحجوب، محمد، الذكاء الاصطناعي علم بيني يحاكي قدرات البشر، مرجع سابق، ص 137.

[21] برنال، ج.د، العلم في التاريخ، ت: غلى غلى ناصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت: لبنان، المجلد الأول، ص 10.

[22] . المرجع السابق، ص .7

[23]. غرفة أبها، (2021 م.)، ((الذكاء الاصطناعي))، إعداد مركز البحوث والعمليات، المملكة العربية السعودية، ص (5)

بطريقة مباشرة، أما هذه الأخلاق ففيها وسيط بين ذلك الخطاب والبشر وهو الحاسوب وشرائحه التي يهدف العلماء إلى بنائها بحيث تكون قادرة على اتخاذ القرار.[24]

فالحديث أو الدعوة إلى تكوين وإيجاد أخلاق مميزة لعلم الذكاء الاصطناعي يعد نتيجة منطقية مشقة مع مسار جلّ العلوم، فعلم الطب له أخلاق يتسم بها، كذلك علم القانون ...الخ فهذه الأخلاق تندرج تحت مفهوم أخلاق المهنة في المجال الفلسفي، وجاءت هذه الدعوة بعد ثبات علم الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح له فلسفة معينة تسعى لإيجاد نوع من الذكاء يتفوق على الذكاء الإنساني بشكل فارق.[25]

"إن سلامة الذكاء الاصطناعي ليست مشكلة فنية فقط، لكنها قضية أخلاقية تتطلب مدخلا متعدد التخصص لحماية مستخدمي هذه التكنولوجيات والشركات التي تقوم بتطوريها قد تواجه تحديات أخلاقية، وقانونية مهمة". [26]

أتفق هنا مع وجهة نظر د. محمد الهادي عندما ذكر في كتابه (الذكاء الاصطناعي) اقترح أن يكون هناك التزام مهم وهو ضرورة التزام الآلات الذكية بقواعد المجتمعات التي تعمل فيها عند اتخاذ القرار.

مما سبق يستوجب ضرورة إيجاد أخلاق لعلم الذكاء الاصطناعي تشترك فيها الإنسانية كافة وهذا ما دعاني لاختيار هذه الورقة البحثية، ولأن هذا العلم علم يجمع شتى أنواع العلوم (علم بيني)، ولكل علم طريقته وأخلاقه.

لذلك يجب أن تعمل كل المجتمعات العربية على تكوين قاعدة أخلاقية لضبط الذكاء الاصطناعي تكون تحمل صفة رسمية وتحمل أولوية القيم والأخلاق التي يجب أن تتقيد بها المؤسسات التعليمية والمجتمع المدني. لتكون هذه القاعدة بمثابة المرشد عند التعامل مع التطبيقات الذكية ضمن واقعنا العربي والإسلامي مراعاة لخصوصيته.

وللإيضاح أكثر: يجب أن يشترك في ذلك علماء الدين، وعلماء الاجتماع، والقانونين، والتربويين، وكل من يُعد بيت خبرة ضمن تخصصه. لأن علم الذكاء الاصطناعي (علم بيني) يجب أن تتظافر جميع المجالات والتخصصات لدراسة إيجابياته، والإلمام بمخاطره، لمواجهة تحدياته.

ولعل خير مثال على اقتراح تكوين هذه القاعدة مثال "النموذج السعودي لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي"، والذي صدر في سبتمبر (9) 2025م. وجاء نصه بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم (292). والقاضي بتشكيل هيئة تنظيم بيانات الذكاء الاصطناعي من خلال وضع سياسات ومعايير وضوابط خاصة بها، وبكيفية التعامل معها والعمل على تعميمها على الجهات ذات الحكومات الخاصة والعامة.[27]

دعمت المملكة العربية السعودية كل الجهود لتحقيق رؤيتها، عندما وضعت خطتها الوطنية المتعلقة بتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي وتعزيزه لتشجيع البحث والابتكار ضمن ضوابط وقوانين تضمن تمسكها بالثوابت التي تُعد مبادئ وقيم أساسية.

المطلب الثالث: الإلمام المعرفي بمخاطر الذكاء الاصطناعي:

أحدث مفهوم الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم والتعلم طفرة كبيرة؛ نظرا لاعتماده على مجموعة من مبادئ العلوم والتخصصات ذات العلاقة بالعملية التعليمية، ودمج هذه التقنيات مؤخرا في العملية التعليمية أسهم في خلق تحديات يواجهها النظام التعليمي عامة. وذلك بعد ابتكار ممارسات متطورة للتعليم والتعلم.[28]

ولعل أكبر هذه التحديات هو أن التطور التكنولوجي (الذكاء الاصطناعي) لا يؤمن بوجود قوانين أخلاقية، وبما أن مستحدثات الذكاء الاصطناعي صناعة أوروبية فهم لا يؤمنون بالقيم وفى اعتقادهم أنها قابلة للتغيير، فلا وجود لقوانين أخلاقية أو قيمة يفرضها. ونحن هنا يجب أن نقرر أحكامنا أخلاقية وقيميه توضع في المرتبة الأولى عند استخدامنا للآلات الذكية المتطورة والمتسارعة.

---

[24]. المحجوب، محمد، الذكاء الاصطناعي، مرجع سابق ص 139.

[25]. منقول بتصرف: المرجع السابق ص 140.

[26]. الهادي، محمد، (2021م.)، الذكاء الاصطناعي معالمه وتطبيقاته وتأثيراته التنموية والمجتمعية الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص 246.

[27] . المملكة العربية السعودية، (2023م.) مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ص23.

[28] . منقول بتصرف: الغامدي، محمد بن فوزي، (2025م.)، الذكاء الاصطناعي في التعليم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الدمام، ط1، ص41.

فالإلمام المعرفي بواقع وتاريخ، وسائل الاتصال الحديثة والمتطورة يُحتم علينا ضرورة تعميق وعينا وإدراكنا بأهميتها واستخداماتها داخل مجتمعاتنا في هذا العصر المعلوماتي السريع.

حيث أن المُلفت والمثير تعدد تطبيقاتها لتتجاوز مجالات الحياة المختلفة للأفراد والمؤسسات في شبكة المعلوماتية العنكبوتية التي يتفاعل من خلالها العالم مكوناً مجتمع صغير سريع التأثر والتأثير فتوسعت وسائله لتشمل الصور المنقولة الحية بكل تقنياتها المكتوبة والمرئية والصوتية، لتصبح أداة مهيمنة وشرسة للتلاعب بالعقول والنفوس للسيطرة على الأغلبية.[29]

وهنا يمكننا طرح التساؤل الآتي: هل المعلومات التي يتحصل عليها الباحث العلمي من الذكاء الاصطناعي لها جودة وقيمة عالية على اعتبار انها متناوله لدى الجميع؟ بمعنى آخر: هل طُرق البحث العلمي في الذكاء الاصطناعي تضمن حفظ وثبات الخصوصية للباحث؟

اليوم أصبح الذكاء الاجتماعي يُقدم المعلومات الجاهزة لطالب العلم والباحث العلمي في مراحل التعليم الأساسية والعليا فقد أصبح من السهل الوصول إلى الإجابة الجاهزة لدى الطالب، وكذلك تحليل المعلومات والنصوص لدى الباحث أثناء كتابة رسالة الماجستير أو الدكتوراه في غضون أسابيع وذلك بعد استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي الذي أصبح يُسهل عليه تقديم المقترحات جاهزة دون تعب منه أو عناء أو حتى كلفه وبالتالي تكون النتيجة انعدام تام للتفكير الإبداعي وكذلك النقدي للطالب والباحث معًا لأنهم أعتدى على توفر المعلومة من أجهزة الذكاء الاصطناعي

لكن الأمر في ذلك يعد سلبي للغاية ويتضح جليًا من خلال جاهزية المعلومة التي لم يستغرق الباحث الوقت في الحصول عليها أو حتى التفكير فيها وهو ما يترك لدينا مخاوف على المستوى البعيد لكل وسائل العملية التعليمية في المستقبل.

المطلب الرابع: المخاوف الأخلاقية من الذكاء الاصطناعي:

صحيح ان (ChatGPT) له فوائد فهو يؤدي الكثير من المهام وفي وقت سريع ومتطور، إلا أن هذه الاستخدامات تُشكل الكثير من المخاوف _ كما أسلفنا الذكر ولعل أكبرها الأخلاق التي تُعد مرهونة بكفاءة استخدام هذا الذكاء وتتمثل هذه المخاوف في الآتي:

1) اختراق الخصوصية.
2) الانتحال.
3) التجسس.
4) انعدام الحس الأمني.
5) الغش في جميع المؤسسات التعليمية عن طريق الوسائل الحديثة والمتاحة.
6) انعدام التميز والجودة في جميع مؤسسات التعليم.
7) تداول المعلومة لدى الجميع.
8) التقليل أو انعدام نمط التفكير العقلي المميز.
9) الاعتماد الكلى للحصول على المعلومة جاهزة.
10) تحديد نمط تفكير ومسار معين لدى كل مستخدمي الذكاء الاصطناعي.
11) تسهيل عملية كتابة البحوث العلمية والأطروحات بشكل سريع دون جهد من الباحث.
12) تحويل النص العادي إلى نص أكاديمي بسرعة وسهولة.
13) أوجه القصور التي تحد من موثوقية المعلومة.
14) أصابت الدماغ بما يُعرف ب (التعفن الذهني) لاعتياده على المعلومة المكتوبة (الملخصة في أسطر).

أدت الضجة المُحيطة بالذكاء الاصطناعي إلى ظهور جميع أنواع التكهُّنات حول مستقبل الذكاء الاصطناعي ومستقبل ما سيكون عليه الإنسان:

[29]. جبور، آمال، (2021م.)، الشباب بين الحقيقة وأيدولوجيا الإعلام، سلسلة الفلسفة للشباب، منشورات وزارة الثقافة، ط1، ص 7

فجاءت فكرة الذكاء الاصطناعي كما ينشرونها خبراء التكنولوجيا المؤثِّرون الذين يُطوَّرون تقنية الذكاء الاصطناعي مثل (إيلون ماسك) و (راي كورزوايل)، هي فكرة (الذكاء الفائق)، وبشكل أكثر عمومية، فكرة أن الآلات ستُسيطر علينا، وتستعبدنا وليس العكس.[30]

ففكرة الذكاء الفائق: "هي أن الآلات ستتفوَّق على الذكاء البشري. وهي غالبًا ما ترتبط بفكرة انفجار الذكاء الاصطناعي والتفرُّد التكنولوجي. بالنسبة إلى البعض هذا حلم؛ وبالنسبة إلى الكثيرين، هذا كابوس. وهناك من يرَون أنه حلم وكابوس في الوقت نفسه".[31]

فكثيراً ما نقول: إن الخير المحض نادر، أو معدوم، كما أن الشر المحض نادر، أو معدوم، وهذا يعنى أن ما هو خير وجيد ونافع بالنسبة لي، قد لا يكون نافعا وجيدا بالنسبة إلى غيرى لأن ذلك متعلق بالظروف المحيطة بنا وكذلك التحديات التي تواجهنا فهي تختلف من شخص لآخر.

وهذا ما ينعكس على أن ما هو إيجابي لي قد يكون سلبي لغيري فهذا التباين هو ما يحدد مدى ارتباطي واستخدامي للذكاء الاصطناعي الذي سيحدد غايتي منه. وكذلك مدى اهتمامي بالقيم الأخلاقية الموجودة لدي.

فالثورة العلمية الهائلة التي أحدثتها الشبكات المعلوماتية أصبحت تُسطير على حياة معظم سكان العالم بشكل خارق وغير مسبوق. أن هذا الاستخدام الواسع لديه العديد من السلبيات، فالطفل الصغير أصبح يتعامل مع الذكاء الاصطناعي من خلال العابه وأجهزته المتوفرة لديه بحيث لا يمكنه البقاء بدونه. وبالتالي يستقي المعلومة الجاهزة التي يعتاد عليها لتُحجم دماغه فيما بعد، ولعل أهم هذه السلبيات هي:

1. الوصول إلى معلومات أكبر من عمر المستخدم (الطفل) الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي للكشف عنها مبكراً مع أنها لا تناسب مع مرحلته العمرية.
2. انعدام القدرة على التحليل والتدقيق، واتخاذ قرارات سريعة وجاهزة.
3. انعدام قدرات المستوى الذهني للعقل.
4. تعلق المستخدم بآلة الذكاء الاصطناعي ومن ثم تعلقه ببيئة خارجة عنه.
5. ضعف التحصيل العلمي وعدم تقديم رؤى تبرز شخصية الطالب.
6. عرقلة مسار المؤسسات التعليمية للنهوض والتقدم الحضاري.
7. وضع ثقافتنا على المستوى العربي والإسلامي التي تعاني من الهشاشة أصلاً.
8. انعدام الثقافة العميقة والمتخصصة وتغول الثقافات الدخيلة.
9. التفاعل الحماسي بين المستخدم والآلة أدت إلى إدمان استخدامه.
10. عدم التركيز على النصوص المهمة والرصينة التي تخدم البحث العلمي واستبدلها بالنصوص الجاهزة.
11. افتقار مستخدم الذكاء الاصطناعي للالتزام والتوازن والإنجاز.
12. تمرس المستخدم على الذكاء الاصطناعي ما يجعله غير قادر على مفارقة الآلة التي يعدها هي المعين الذي تُجيب عن كل تساؤلاته.
13. الإدمان على شبكات المعلومات أحدث تغيرات جذرية على حياة المستخدم أولاً على الصحة النفسية، ومن ثم أثرت على الدماغ وطريقة نموه لدى المستخدمين.
14. الاعتماد على تدوال المعلومة القصيرة حيث جعلت الدماغ يمل ويجذر من قراءة الكتب والنصوص العميقة والكُتب العلمية الرصينة.
15. التشتت عند اعتماد معرفة مخصصة.
16. افتقار بنية دماغية قادرة على تقييم المعطيات عند إدمان وسائل الذكاء الاصطناعي.
17. علاقة الخلايا الدماغية بالسلوك العصبي وتشتيته بين المعطيات الوافدة والمبعثرة والتي تُشكل شخصية مرتبكة وغير متزنة.
18. اعتماد الدماغ للحصول على معلومة جاهزة من الأجهزة يضرب مركز الإدراك والوعي.

---

[30] . كوكلبيرج، مارك، (2024م.)، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ت: هبة عبد العزيز غانم، مؤسسة الهنداوي، ط2، ص34.

[31] . المرجع السابق، الصفحة نفسها.

19. التحول الذي يجري على المسلمات الشرعية، والقيم الأخلاقية.
20. تأثير الموجات (الكهرومغناطيسية) الصادرة عن الآلات والأجهزة المحمولة بأنواعها وخصوصاً التعرض لها في سن مبكر والإدمان عليها.
21. يمكن أن يقدم الذكاء الاصطناعي معلومات غير صحيحة بناءً على البيانات التي سحب منها. إذا لم يفهم "chatGPT" الاستعلام بشكل كامل فقد يقدم استجابة غير دقيقة.
22. يُلخص الذكاء الاصطناعي المعلومة، لكنه لا يذكر المصادر فالآلة لا تقدم تحليلاً أو نظرة ثاقبة لأي بيانات أو إحصائيات.
23. ربما في بعض الأحيان تُقدم إحصائيات، ولكن لا يوجد تحليل حقيقي حول ما تعنيه هذه الإحصائيات أو كيفية ارتباطها بالموضوع.

إذا اخذنا في الاعتبار كل ما سبق فنحن العرب نختلف حيث توجد لدينا بيئات مغلقة مكتفية بعقائدها ومفاهيمها، وعاداتها ونماذجها، فهل لازال ذلك موجود أم أن جنون التقنية وسرعه التطور فيها لم يترك لنا ما نبني عليه أو نتمسك به فنحن اليوم نعمل في فضاء مفتوح على كل العالم، وكل ما فيه من فضائل ورذائل، خير وشر متاح[32].

فهناك من يجد بعض المنافع، وهناك من يلمس بعضاً من أضرارها، فهم فعلاً حائرون في تقييم هذه أو تلك لكن الجميع يدرك أنهم ليسوا اليوم مخيرين بين ابقائها في البيوت، أو إخراجها منها، فقد صارت هذه الوسائل والمواقع جزءاً من حياتهم مثلها مثل باقي الوسائل بل إن التحاقهم بها أشد بكثير، لأن المرء لا يُدمن حمل الملعقة بيده، لكن كثيرين منا قد أدمنوا إمساك الجوال باليد وفتحه كل خمس دقائق، أو أكثر.[33]

فنحن نتعرض بشكل يومي لكثير من التحديات التي تواجه الأطفال والشباب وربما حتى كبار السن نتيجة سوء استخدام وسائل التواصل، وذلك بعد إتاحة الذكاء الاصطناعي استخدامه دون قيود، وفتح الباب على مصراعيه.

لذلك يجب أن تكون لدينا خطط مدروسة تخدم الإنسانية والعملية التعليمية لتلقي المعلومة النقية والتي لا تُخلف أضراراً لمراعاة ما ينفع الصالح العام للتقنيات المستحدثة والمتراكمة.

المطلب الخامس: التقنيات المستحدثة وإشكالية الأخلاق:

تعد هذه التقنيات المستحدثة بذرة أولى لآفاق جديدة واعدة لأبحاث أكثر حداثة في علم من العلوم منها علم الخلايا والأجنة والأمراض الوراثية والكثير من الأمراض ...الخ إلا أن تقبُل مثل هذه التقنيات المستحدثة به شبهة أخلاقية تثير منظومة أخلاقية متكاملة من علماء اجتماع وثقافة، ورجال دين ...الخ، حيث تحاول هذه المنظومة من جانبها أحاله المشروع برمته إلى هيئات متخصصة علمية موثوقة تبث في مشروعية هذه الأبحاث والتجارب وإيجاز الاستمرار فيها من عدمه.[34]

مما هو ملاحظ أن هذه الاستحداثات بالفعل جنت ثمارها بتحقيق الكثير من الفوائد منها الحصول على علاجات لكثير من الأمراض، كذلك وضعت حلول لكثير من الإشكاليات منها عمل المنظومات الذي ساهم في تيسير كل المعاملات الاقتصادية في القطاع المصرفي، وفي ضمان تسجيل البيانات بطرق صحيحة وسليمة، كذلك القضاء على الكثير من المظاهر السلبية داخل الأمانات، والهيئات في كثير من المجتمعات ...الخ لكنها في الوقت نفسه خلقت حالة من الازدواجية، وشاركت في التعدي على الكثير من حقوق الآخرين.

وبذلك أصبح الإنسان في حيرة من أمره هل يأخذ بالخير الكثير مما جناه من هذه الأبحاث المتطورة والتقنيات المستحدثة، أم يغض الطرف ويعدها انتهاكات أخلاقية ضد الإنسانية ويُحرم المجتمع التعاون معها[35].

---

[32] . محمود، بكار عبد القادر، (2020م.)، وسائل التواصل التوجيه والحماية، دار السلام، القاهرة، ط2، ص 5 – 6.

[33] المرجع السابق ص (6).

[34] . الشريف، إبراهيم حسين إبراهيم، (2021)، أخلاقيات المهنة، دراسة في مستجدات البيولوجيا، منشورات دار البيان، بنغازي، ليبيا، ط1، ص28.

[35]. المرجع السابق، ص29،28.

لكن الجلي والواضح هنا أن التعليم الإلكتروني أصبح ضرورة حتمية للارتقاء بجميع مؤسسات التعليم بأنواعه، ومع ذلك يتطلب مراعاة القيمة الأخلاقية في مؤسسات المجتمعات الإسلامية لما لها من خصوصية لأنها ذات طبيعة خاصة.

فلا يمكن لنا أن نغفل جانب حتمية الارتقاء والتطور المعرفي السريع الذي أثر ويؤثر على منظمات المجتمع وهيئاته، مما أدى إلى ضرورة البحث عن كيفية تراعى الجانب الأخلاقي أثناء التعامل مع استراتيجيات الذكاء الاصطناعي في بيئة تعليمية تفاعلية تناسب احتياجات المتعلمين في القرن الحادي والعشرين وتُسهم في تطوير قدراتهم حتى يكونوا قادرين على التعامل مع متغيرات العصر، والوقوف ضد تحدياته.

ولعل التعليم أكثر من يواجه هذه التحديات فربما على المستوى القريب سيتم استبدال الإنسان بالآلة مما يعني أن الافتقار إلى عقل بشري خبير ونقدي وراء العمل العلمي (الذي هو أساس المنهج العلمي) يؤدي إلى خطر التحيزات أو التضخيم، وعدم الدقة الموجودة في البيانات يوصلنا إلى نتائج غير عادلة وربما تعيق التحصيل العلمي.[36]

أن التطور المذهل لأدوات الذكاء الاصطناعي صحيح أدى إلى زيادة كبيرة في أعداد البحوث العلمية لكن تنقصه الدقة والمصداقية والخبرة. مما يمكن أن تنشأ عنه قضايا أخلاقية تتعلق بالتركيز على عدد المنشورات وليس على جودتها، وخير دليل على ذلك قضايا الانتحال المنتشرة بين البُحاث في الوسط العربي ما بين الجامعات وأعضاء هيأه التدريس، وبُحاث الدراسات العليا بسب الوصول السهل المتاح عبر الأجهزة المتطورة إلى الأبحاث المنشورة في كل العالم وفي جميع التخصصات. بل تعدى الأمر إلى وجود خوارزميات قادرة على إعداد البحوث الشبيهة جداً بالعمل البشري.

فعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يقدم العديد من الفوائد المحتملة للتعليم، إلا أنه هناك أيضًا مخاوف بشأن الخصوصية والتحيز في الخوارزميات، والاستبدال المحتمل للمعلمين. من المهم أن يتم تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم؛ ولكن بمسؤولية، مع مراعاة الآثار الأخلاقية والاجتماعية.[37]

الخاتمة:

أهتم موضوع البحث برؤية فلسفية معمّقة، تُعيد التفكير في العلاقة بيننا وبين التطور التكنولوجي المتسارع بكل انواعه وتطبيقاته التي يشهدها العصر، والتي أصبح معمول بها في كافة المجالات، وأحدثت الكثير من التغيرات، ولعل أثرها يتضح بتغيير مسارها وانتشارها لدى المتلقي فقد أصبحت فاعلاً يتخطَى الدور التقليدي الذي يجعل منه مستمعًا أو مشاهدًا أو قارئاً فقط، بل تعدى ذلك ليكون مساهمًا في نقل المعلومات لدينا وفي صناعتها والحصول عليها، فأصبحت وسائل الذكاء الاصطناعي اليوم تُساهم في بناء المعلومة وتوجيهها وانتقادها كما يشاء الجهاز.

من هنا تم تسليط الضوء على أخلاق الذكاء الاصطناعي لبيان مدى أهميته ومراعاته عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، والذي نطمح أن تتظافر لأجله جهود الدول العربية وأن تخطو خطى المملكة العربية السعودية باعتبارها نموذج للعمل على إصدار ميثاق عربي موحد لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي يحدد ضوابط استعمالاته المختلفة، ويراعي تحدياته على مستوى العالم العربي والإسلامي.

كذلك يجب أن تتوفر حماية بين المستهلك والملكية الصناعية والفكرية، فالذكاء الاصطناعي علم متطور بل إنه يتطور في كل ثانية، ولا سبيل لتجاوزه. فنحن نعمل على الاستفادة منه لكن بشكل يضمن مواءمته مع القيم الأخلاقية، وهو الهدف الجوهري الذي أطمح في الوصول إليه من خلال رؤية بحثي هذا والذي خلصت فيه **إلى النتائج** الآتية:

_ يجب أن تتعاون الهيئات الدينية، والقانونية لوضع ضوابط تضبط تقنيات الذكاء الاصطناعي والدراية بطبيعة عملها لأن كل ما تم استحداثه غير مقيد بضوابط أخلاقية.

_ التنبؤ بتطور الذكاء الاصطناعي إلى أبعد من ذلك يخلق مخاوف حول تحول الأجيال القادمة إلى روبوتات تتلقى أوامر جاهزة من الذكاء الاصطناعي.

---

[36] . منقول بتصرف: زهري، مدحت، (2025م.) الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي، مرجع سابق، ص91.

[37] . صبري، إروان محمد، (2025م.)، الذكاء الاصطناعي أحكامه وضوابطه الأخلاقية، مرجع سابق، ص100.

_ لم يعد بالإمكان تجاهل الذكاء الاصطناعي أو تجاوزه ولكن يجب التركيز على كيفية توظيفه.
_ الوقوف على التحديات الأخلاقية والقانونية والاجتماعية التي تفرزها هذه التحولات التكنولوجية المتسارعة.
_ لتحقيق أفضل النتائج يجب التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي ليس على أنه أساس (للعملية التعليمية)، وإنما هي مساعد فقط.

فمجال الذكاء الاصطناعي مجال واسع وخصب تتناوله الدراسات الإنسانية وخاصة في مجال الأخلاق والقيم مع المزيد من تكثيف الجهود وتنوع المجالات التي تمارس تطبيقاته الآن.

التوصيات :

- الحاجة إلى ميثاق أخلاقي بمشاركة عربية يضبط ممارسات الذكاء الاصطناعي.
- توفير بيئية تعليمية تنظم مجموعة من مهام أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.
- تدريب المعلمين والباحثين على كيفية استخدام هذه التطبيقات بفعالية تضمن الموضوعية وعدم التحيز للمعلومة الجاهزة.
- استحداث مناهج تواكب تطورات تقنية الذكاء الاصطناعي وكيفية التعامل معها.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- منظور، أبن (1988م.) لسان العرب المحيط، ج2، دار الجيل، بيروت.
- منظور، أبن، لسان العرب، دار الصادر، بيروت.
- فارس، لأبن، معجم المقاييس في اللغة؛ دار الفكر، بيروت.
- الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج3، دار المعرفة، بيروت.
- فارس، لأبن، معجم المقاييس في اللغة؛ دار الفكر، بيروت.
- باحثون عرب، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، ج7، ط2.
- برنال، ج.د، العلم في التاريخ: ت غلى غلى ناصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: لبنان، المجلد الأول.
- بونيه، الآن، (1993م.) الذكاء الاصطناعي واقعة ومستقبله، ت: علي صبري فرغلي، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة، الكويت.
- جبور، آمال، (2021م.) الشباب بين الحقيقة وأيدولوجيا الإعلام، سلسلة الفلسفة للشباب، منشورات وزارة الثقافة، ط1.
- الحسيني، قصي حبيب، أحمد عبد الأمير، (2009م.) مقدمة في الشبكات العرضية الاصطناعية، جامعة الأمام جعفر الصادق.
- الزهري، مدحت، (2025م.) الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي، ت: علاء طعيمة، ط1.
- الغامدي، محمد بن فوزي، 2024م. الذكاء الاصطناعي في التعليم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الدمام، ط.1.
- الشريف، إبراهيم حسين ابراهيم (2021)، أخلاقيات المهنة، دراسة في مستجدات البيولوجيا، منشورات دار البيان، بنغازي، ليبيا، ط1.
- المحجوب، محمد، (2025م.) الذكاء الاصطناعي علم بيني يحاكي قدرات البشر، مكتبة الكون، القاهرة، ط1.
- المملكة العربية السعودية، (2023م.) مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، سبتمبر 2023م.
- صبري، إروان محمد، (2025م.)، الذكاء الاصطناعي أحكامه وضوابطه الأخلاقية، مؤتمر مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي، دولة قطر، 2025م، منشور في كتاب، ج.2
- محمود، بكار عبد القادر، (2020م.) وسائل التواصل التوجيه والحماية، دار السلام، القاهرة، ط2.
- الهادي، محمد، (2021م.)، الذكاء الاصطناعي معالمه وتطبيقاته وتأثيراته التنموية والمجتمعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- زهري، مدحت، (2025م.) الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي.
- زيدان، عبد الكريم، (2002م.)، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة.

المواقع على الإنترنت:

- غرفة أبها، (2021 م.) الذكاء الاصطناعي، إعداد مركز البحوث والعمليات، المملكة العربية السعودية.
- إعداد مجموعة من الطلاب، (2013م.) السر محمد تاج، الصادق، سهام وآخرون، سمنار بعنوان (الشبكات العصبية الاصطناعية).
- المملكة العربية السعودية، (2023م.) مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.